الشيطان لا يتمثل في صورة الانبيا وتلك اي واجمعهم والله تعالى هو
الفاعل لذلك على الحقيقة فانه الفعال لما يريد انتهى **قال** م
استاذنا وقوله في حكاية ضيف ابراهيم الخ مثال لرويتهم بواسطة
دقوله **قلت** ويجوز الخ هو الظاهر ولا نعرف انه ورد في حديث
يعول عليه ان الله تعالى علمهم الاسما التي بها يتحولون الى الصور
المختلفة ولا شك ان طريق العلم بذلك السماع اذ لا مجال للراي
فيما ذكر والله اعلم **قال** السعد رحمه الله وعندنا ظاهر الكتاب
والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملايكة اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على
الافعال الشاقة شانها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله
الى انبيايه عليهم السلام وامناوه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر
منها افعال عجيبة منهم المومن والكافر والمطيع والعاصي والشياطين
اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية بتذكر اسباب
المعاصي وانساهم منافع الطاعات وما اشير ذلك على ما قال تعالى
حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم **قيل** تركيب
الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على
الشياطين عنصر النار وعلى الاخرين عنصر الهوي وذلك ان
امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر
صالح من غلبة احدها فان كانت الغلبة للارضية يكون الممتزج
مايلا الى عنصر الارض وان كانت للمايية فالى الما او للهوايية فالى
الهوي او للنارية فالى النار لا يبرح ولا يفارق الا بالاجبار او بان
يكون حيوانا فيفارق بالاختيار مثل ما يعيش في الما كالضفادع
اوغيره كحشرات الارض مثلا **وليس لهذه** الغلبة حد معين بل
تختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التي تسكن هذا
العنصر ولكون الهوي والنار في غاية التشفيف واللطافة كانت
الملايكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق

حتى

حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من
الممتزجات الاجزا التي يغلب عليها الارضية والمايية جلابيب وغواشي
فيرون في ابدان كابدان الناس اوغيره من الحيوانات والملايكة كثيرا
ما يعاونون الناس على اعمال يعجزون عنها بقوتهم كالغلبة على
الاعدا والطيران في الهوي والمشي على الما وتحفظهم خصوصا
المضطرين عن كثير من الافات **واما** الجن والشياطين فيخالطون
بعض الاناسي ويعاونوهم على السحر والطلسمات والنارنجات
وما يشاكل ذلك وفيه مناقشة بينها استاذنا بشرح جوهرة التوحيد
وحشر الله اي جمع **له المرسلين** اي والنبيين كما تقدم جمع
رسول بمعنى مرسول ماخوذا امامن الاسترسال وهو التتابع
يقال جا الناس ارسالا اذا اتبع بعضهم بعضا كانه الزم تكرير التبليغ
والزمت الامة اتباعه اومن الرسالة وهي لغة السفارة وشرعا
سفارة الله بين العبد وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيح بها
عنهم عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة
فالرسول لغة السفير وشرعا سفير خاص وهو ما عينوه بقولهم
انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي من النبوة وهي
الارتفاع اومن النبا اما بمعنى الطريق واما بمعنى الخبر واما
بمعنى الخروج فعلى الاول يجوز ان يكون النبي فعيل بمعنى فاعل
لانه مرتفع الرتبة على غيره او بمعنى مفعول لانه مرفوع الرتبة
على غيره لعلو شانه واشتهار مكانه بما اختص به من سماع الوحي
والخطاب وتجليات الملك الوهاب والجمع انبيا ليس الا كولي واوليا
وعلى الثاني يحتمل الوجهين ايضا لانه طريق الى الله ووسيلة
الى الحق تعالى فهو باعتبار لازمه مهدي به او هاد اذ الطريق
يهدي به من سلكه كانه هو يهديه الى ما يريد الوصول اليه
وقياسه الهمز لكنه ترك لما ياتي بعد وعليه فالنبوة بلا همز ايضا
كالابوة والجمع انبيا على الاصل **وعلى الثالث** يحتمل ايضا
انه هو مخبر للخلق عن الله اما بواسطة او بدونها كان الله اخبره
عن نفسه بنفسه او بواسطة الوحي واصله الهمز **فقد قال**
سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبا مسيلمة الكذاب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)